

{وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} 41 {معالي الشيخ

الدكتور عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد يقول الله جل وعلا كتابه بسم الله الرحمن الرحيم. قبل ذلك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. والعصر ان الانسان لفي خسر. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر هذه السورة العظيمة الذي يتأملها المسلم قرأها بعناية وتدبر لعرف عظمه حتى قال الامام الشافعي - [00:00:36](#)

لو ما انزل الله على خلقه الا هذه السورة لكفته. لماذا؟ لان فيها الدلالة على المسائل الاربع التي التي معرفتها من اهم المهمات لكل مسلم ولكل عالم ولكل طالب علم - [00:01:16](#)

اولى هذه المسائل التي هي العلم ثم العمل ثم الدعوة الى ما علم ثم الصبر والتحمل على الاذى الذي يناله بسبب بس العلم ونشره ودعوة الناس يقول الله جل وعلا والعصر - [00:01:47](#)

الواو والله جل وعلا له ان يقسم بما شاء لا يسأل عما يفعل واما غيره فليس له ان يقسم الا بالله جل وعلا وقسما بغيره بغير الله فقد اشرك والعصر - [00:02:15](#)

الواو هذه واو قسم العصر مقسم به ويراد به الزمان الذي يعيشه الانسان او تعيشه الامة او تعيشه جميع الامم من اوله الى اخره المقصود ان المراد به الظرف التي - [00:02:52](#)

الطرف الذي يقع به ما كتبه الله جل وعلا على عباده منهم من يقول ان المراد بالاصل من اليوم الذي يلي الظهر ويسبق المغرب عشر هذا الوقت الذي يبدأ من مصير كل شيء - [00:03:22](#)

مثله الى غروب الشمس. هذا الوقت وقت معظم شرعا صلاة العصر هي الصلاة الوسطى اليمين اذا اريد تغليظها في هذا الوقت ووقت معظم شرعا وله شأنه ولذا اقسم الله به - [00:03:54](#)

على هذا القول القول الاول ان العصر اشمل واعم من ذلك وهو الدهر مما يبين اهمية الوقت الوقت حياة الانسان حياة المكلف الذي يجب عليه ان يستغله ولا يضيع منه شيئا - [00:04:27](#)

مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ فراغ الوقت الوقت الذي يفرغ فيه الانسان من امل ما وجب عليه كان من وظائف الدين او من وظائف الدنيا فاذا تيسر له فراغ - [00:05:04](#)

وضيعه بما لا ينفعه في دينه او في دنياه هذا مغبون هذا الوقت وعمر الانسان وهو حقيقة الانسان اذا اضاع الانسان وقته من غير فائدة ووجوب في هذه الحياة فالحياة مزرعة - [00:05:36](#)

رأيت لو ان انسانا افتقر ارضا استأجر ارضا ليزرعها ثم ترك هل يستفيد شيئا لكن لو بادر من اول يوم بدأ بالزراعة استفاد منها واستغله واتت ثمارها لكن لو استأجرها وتركها ما استفاد شيئا - [00:06:08](#)

انما عليه غرمها وليس له شيء من غنمها وهكذا ينبغي ان يستغل المسلم هذا الوقت الذي هو مزرعة الآخرة والعصر ان الانسان لفي خسر الطبراني بعض التابعين انه اذا اجتمع الصحابييان ما افترقا - [00:06:37](#)

حتى يقرأ احدهما على الاخر سورة الاصل كان اجتمعوا لو اجتمع اثنان لم يتفرقا حتى يقرأ احدهما على الاخر سورة وهذا يحكيه

التابعين عن الصحابة والخبر مصحح عند اهل العلم - 00:07:14

وهذه سنة مات مندثرة على طالب العلم على المسلم عموماً يحياها وسورة العصر لا تكلف شيئاً ما يقال اقرأ سورة البقرة قبل ان تتفرق سورة العصر تقرأ في ثواني وذلكم - 00:07:41

لعظمها وروى الخرائط في مساوئ الاخلاق لأنه لان له كتابين احدهما في مكارم الاخلاق الثاني في مساوئ الاخلاق عن عمرو بن العاص معلوم ان ما يتفرد به الخرائط مظلة الظعف الى اهل العلم - 00:08:14

انما يذكر هذا من باب العلم به لا على الاعتماد عليه عن عمرو بن العاص انه ذهب الى مسيلمة المدعي للنبوّة فقال له مسيلمة ماذا انزل على صاحبكم وهذا قبل ان يسلم - 00:08:47

قالوا ماذا انزل على صاحبكم قال انزل عليه سورة فقرأ سورة وسكت اسيل قليلاً ثم قال وانا انزل علي مثلها الى ان قال الهذيان المعروف يا وبر يا بوبر لك اذنان وصدر - 00:09:15

قال له ماذا تقول قال والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب وقبل ان يسلم امر الله انك تعلم اني اعلم انك كاذب هذا الخبر معروف ما دام في مكارم مساوئ الاخلاق - 00:09:40

الاصل فيه الظالم. وعلى كل حال ومن ثبت ولم يثبت لا يترتب عليه شيء. لكن له نظائر من هذيان مسيلمة مواقف بعضهم معه في هذا الشأن يريد ان يعارض القرآن - 00:10:08

لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم معينا لبعض الله جل وعلا تحدى العرب ان يأتوا بمثله فليأتوا بعشر سور من مثله وان يأتوا بسورة لم يستطيعوا ان يأتوا بيزا - 00:10:38

ولن يستطيع احد ويذكر عن المعري انه حاول معارضة القرآن الزندقة الشاعر بذلك والله اعلم لانهم قالوا ان الكتاب الذي عارض به القرآن هو كتاب طبع باسم قالوا في مواضع البريات - 00:11:16

والايات في مواضع البريات قالوا انه كان اسمه في معارضة الايات والله اعلم ذلك المقصود انه لا يستطيع احدا يعارض القرآن لما اراد مسيلمة عرض القرآن اتي بمثل هذا الهذيان الذي يضحك الصبيان - 00:12:03

والعصر القسم ان الانسان هل هذه للجنس تعم جميع الناس ان الانسان لفي خسر اللي يبي خسارة انهم في خسر يعني في خسارة الا من استسلم الا من استثنى - 00:12:28

هذه الجنسية من صيغ العموم بدليل الاستثناء بعدها ان الانسان في خسارة ولا شك ان اكثر الناس في ضلال اكثر من في الارض يضلوك عن سبيله واهل الجنة واحد من الف - 00:13:04

واحد من الف اكثر الناس بنسبة تسع مئة وتسعة وتسعين في النار هؤلاء كلهم في خسر ان هذا المستثنى الذي واحد من الف الا الذين امنوا تصدقوا وابقنوا وازعموا وخضعوا لله جل وعلا - 00:13:51

واعترفوا به وبما جاء عنه من الغيبيات امنوا وملائكته وكتبه اليوم الاخر من قدر خيره وشره تحققوا اركان الايمان ان الذين امنوا فقط يكفي تؤمن وتصدق وتعتز في هذه الاركان الستة - 00:14:18

وعملوا الصالحات ما يكفي بل لا بد من العمل فلا يتم دخولك في هذا الاستثناء حتى تؤمن وتعمل اهل التحقيق على ان جنس العمل في صحة الايمان لان الايمان مركب - 00:14:50

من قول باللسان للجنان وعمل بالاركان على خلاف بينهم ثلاثة او اركان والفرق بين الشروط والاركان ان الشروط تكون خارج المائبة وان الاركان داخلية فيه مثل ما قالوا في تكبيرة الاحرام - 00:15:21

شرط الصلاة وركن فيها الجمهور على انها ركن والحنفية على انها شرط الى غير ذلك من النظائر المعروفة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق عرفوا الله جل وعلا وعرفوا ما جاء عن الله جل وعلا - 00:16:03

وهذا دليل المسألة الاولى من المسائل الاربعة العلم طالب العلم المستنبط من الوحيين من الكتاب والسنة وعملوا الصالحات هذا هي المسألة الثانية التي هي العمل الامل هو الثمرة العلم بلا عمل - 00:16:32

كالشجر بلا ثمر وعملوا الصالحات يكفي هل تعلم وتعمل فقط وتواصوا بالحق تدعو الناس الى ما علمت وما عملت به الدعوة الى ما عرفت ثم بعد ذلك هل تتوقع انك اذا تعلمت - [00:17:05](#)

وعلمت وعلمت ودعوت انك لا تتعرض بما تعرض له سلفك من العلماء الربانيين من الازى لا بد من الصبر والتحمل على الازى الذي ينالك بسبب دعوتك للناس دعوتك للناس - [00:17:44](#)

واول من تحمل هذا الانبياء عليهم السلام لما دعوا الناس تعرضوا لصنوف الازى تشديد والتضييق من اقوامهم ورسولنا عليه الصلاة والسلام قدوة واسوة فيها يا له من الازى بسبب دعوته ما نال - [00:18:21](#)

وما دعاهم الى امر يشق عليهم انما دعاهم الى مخالفة المألوف من عبادة غير الله الى عبادة الله واذوه بسببنا تواصوا بالحق وتواصوا لابد من العلم والعمل دعوة بهذا يقول العالم ربانيا - [00:18:53](#)

رباني من تعلم وعمل ودعا وعلم هذا هو الرباني البخاري عن ابن عباس ان الرباني من بدأ بتعليم صغار العلم قبل كباره بدأ بتعليم صغار العلم قبل كباره ما يحسن - [00:19:32](#)

ان يفتح عالم درسا ويبدأ فيه بالمطولات وفي من يحضر صغار الطلاب يبدأ بتعليم هؤلاء الصغار متون العلم صغار المسائل ويتدرج بهم الى ان يصلوا الى المستوى الذي يحصل يعلم فيه الكبار - [00:20:01](#)

المسائل وعظالم المسائل الصورة اذا تأملها المسلم وقرأها على انه هو المخاطب بها وتدبرها وجد ما ذكره اهل العلم بفضلها وعظمتها والعناية بها ذكر الرازي في تفسيره ان امرأة جاءت المدينة - [00:20:25](#)

صارت تنادي في اسواقها في اسواق المدينة محمد ابن محمد فدلته عليه اخبرته انها شربت الخمر حملت ولدت ثم قتلت الولد قال لها النبي عليه الصلاة لعلك ما صليت العصر - [00:21:14](#)

وينجح بذلك لان المراد بالعصر صلاة العصر والخبر باطل لا اصل له ولا يوجد في دواوين الاسلام الا عند الرازي في تفسيره ولذا لما اورده اللوسي في تفسيره قال تفرد بذكره الامام - [00:21:56](#)

يطلق عليه الامام اذا اطلق الامام في كتب الاصول او في كتب الشافعية المراد به الرازي صاحب التفسير والمحصول وغيرها من المؤلفات تفرد بذكره الامام عمري انه امام في معرفة ما لا يعرفه اهل الحديث - [00:22:26](#)

مدح القذف فتح قدح بلا شك الذي لا يعرفه اهل الحديث هذا ليس بحديث وهو يعرف ما ليس بحديث وهذا هو الغالب في حال المتكلمين اهتمامهم بالكلام وما يتفرع عنه - [00:22:59](#)

والقيل والقال وانصرافهم عن الوحيين من نصوص الكتاب والسنة اه اعمارهم تنقضي فان قالوا قلنا وندم كثير منهم عند مماته اتمنى ان لو مات على عقيدة عجائز الايسابور كتب مطولة - [00:23:30](#)

من هذا النوع تفرجات وتشقيقات والزامات والتزامات في امور مبناها على العقل المجرد عقل المجرد والا فالعقل المعتمد على الوحيين مطلوب وممدوح شرعا والعقل الصريح لا يمكن ان ينافي ويتناقض مع النص - [00:24:03](#)

ولشيخ الاسلام ابن تيمية كتاب من اعظم الكتب كتاب موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول ويوجد له اسم اخر والدرء تعارض العقل والنقل والدفع لانه قد يوجد النصوص ما يشكل على انصاف المتعلمين - [00:24:45](#)

فيه معارضة للعقل بالعلم لابد ان يجد مخرجا صحيحا تأليفا بين هذا العقل صريح مع النقل الصحيح والمراد بالعقل صريح الباقي على فطرته ما العقل الذي انحرف الشياطين من فطرة الله - [00:25:17](#)

التي اللهم واقرأ كتاب العقل والنقل الذي ما في الوجود له نظير ثاني وكذلك التأسيس اصبح نقله اعجوبة للعالم الرباني ومن العجيب انه بسلامتهم علومهم الكلامية ومن العجيب انه بسلامتهم ارداهم نحو الحضيض - [00:25:45](#)

الذي يقرأ كتاب تعارض العقل والنقل ينبر فتح الله على العالم يعني العمر الذي امضاه لطلب العلم حتى يصل الى هذه المرحلة وتوفيق الله والهامة على كل حال علينا ان يكون مؤولنا اولاً واخراً - [00:26:20](#)

على الكتاب والسنة ما يعين على فهم الكتاب والسنة لا يعني ان الانسان يقتصر على النصوص ويترك ما يعين على فهم النصوص ان

اللصوص الى فهم واطر مقيد مقنن بفهم السلف - [00:26:48](#)

وعلى جادة علماء هذه الامة وائمتها الامام الشافعي رحمه الله لو ما انزل الله على خلقه الا هذه السورة لكفته ما معنى هذا الكلام هل معنى هذا ان الانسان يقتصر على هذه السورة ويترك ما عداها - [00:27:19](#)

او انه من باب الاغراء بهذه الصورة وفهم هذه السورة والعمل بما تقتضيه هذه السورة من العلم الانسان ان يعلم اذا اراد ان يعلم تعلم كن عالما فانه لا بد له - [00:27:48](#)

لا يقتصر على هذه السورة بل يأخذ من علوم الكتاب والسنة ما يحتاج اليه ويتدرج في ذلك الى ان يصل الى حد المجتهد ويعمل مثل ما قلنا سابقا العلم الى عمل كالشجر بلا ثمر - [00:28:18](#)

وانما حج ووبال على صاحبه والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا رحل والعلم يقولون اذا اردت ان تتعلم ويرسخ العلم في قلبك اعمل به لان العلم النظري المجرد عن العمل لا يثبت في الذهن - [00:28:48](#)

وانما الذي يثبت العمل به العلم اولا ثم العمل بهذا العلم تعليمه والدعوة اليه ثم الصبر على ما ينال الانسان من الم فيه ابتداء من النبي عليه الصلاة والسلام الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - [00:29:15](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:29:45](#)